

مَنْبَحُ الْحَقَائِقِ

مَنْظُومَةٌ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْأَخْلَاقِ

تَأَلِيفُ
الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ

رَحِمَهُ اللَّهُ

يُطْبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه منظومة تشتمل على أقسام التوحيد:

- توحيد الإلهية.

- وتوحيد الربوبية.

- وتوحيد الأسماء والصفات.

- وعلى أمّهات عقائد أهل السُّنة والجماعة التي اتَّفَقوا عليها.

- وعلى التَّفَكُّر في مخلوقات الله، وآياته الدّالة عليه.

- وعلى أسمائه وصفاته.

ومشتملة على:

- التَّخَلُّق بالأخلاق الجميلة.

- والتَّنَزُّه من الأخلاق الرذيلة.

إذ هذه الأمور أصول العلوم وأمّهاتها، وهي للشيخ: عبد الرحمن بن ناصر السّعدي،

جزاه الله خيراً، آمين، وهي هذه



مقدمة

- ١- فَيَا سَائِلًا عَنِ مَنَهِجِ الْحَقِّ يَبْتَنِي سُلُوكَ طَرِيقِ الْقَوْمِ ^(١) حَقًّا وَيَسْعَدُ
٢- تَأْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مَا قَدْ نَظَّمْتُهُ تَأْمَلْ مَنْ قَدْ كَانَ لِلْحَقِّ يَقْصِدُ

[في التوحيد]

- ٣- نَفَرْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ إِيَّاهُ عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مُمَجَّدُ
٤- وَتَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مَعْبُودُنَا الَّذِي نُخَصِّصُهُ بِالْحُبِّ ذُلًّا وَتَفَرِّدُ
٥- فَلِلَّهِ كُلُّ الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالثَّنَا فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلِّ إِلَى اللَّهِ يَقْصِدُ
٦- تُسَبِّحُهُ الْأَمْلاكُ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَكُلُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ حَقًّا وَتَحْمَدُ ^(٢)

[في التنزيه وصفات الرب الكريم]

- ٧- تَنَزَّاهُ عَنِ نِدِّ وَكُفٍّ مُمَائِلٍ وَعَنْ وَصْفِ ذِي النُّقْصَانِ جَلَّ الْمَوْحَدُ
٨- وَتُنْبِتُ أَخْبَارَ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا وَتَنْبَرُّ مِنْ تَأْوِيلِ مَنْ كَانَ يَجْحَدُ
٩- فَلَيْسَ يُطَبِّقُ الْعَقْلُ كُنْهَ صِفَاتِهِ فَسَلَّمَ لِمَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدُ
١٠- هُوَ الصَّمَدُ الْعَالِي لِعِظَمِ صِفَاتِهِ وَكُلُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ لِلَّهِ يَضُمُّدُ
١١- عَلِيٌّ عَلَا ذَاتًا وَقَدْرًا وَقَهْرُهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ بِالْوَرَى مُتَوَدِّدُ

(١) يريد بالقوم الصحابة والتابعين وتابعيهم من السلف الصالح رضوان الله عليهم جميعا.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿سُبِّحْ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا

تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

- ١٢- هُوَ النَّحِي وَالْقَبِيومُ ذُو الْجُودِ وَالْغَنِي وَكُلُّ صِفَاتِ الْحَمْدِ لِلَّهِ تُسَنَدُ
 ١٣- أَحَاطَ بِكُلِّ الْخَلْقِ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَبِرًّا وَإِحْسَانًا فَإِيَّاهُ نَعْبُدُ
 ١٤- وَيُبْصِرُ ذَرَاتِ الْعَوَالِمِ كُلَّهَا وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْعِبَادِ وَيَشْهَدُ
 ١٥- لَهُ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الْمُحِيطُ بِمُلْكِهِ وَحِكْمَتُهُ الْعَظِيمَةُ بِهَا الْخَلْقُ تَشْهَدُ
 ١٦- وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي الدَّجِي كَمَا قَالَ الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ أَحْمَدُ^(١)

[الإيمان بالرسول]

- ١٧- وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ رُسُلَهُ بِآيَاتِهِ لِلْخَلْقِ تَهْدِي وَتُرْشِدُ^(٢)
 ١٨- وَفَاضَلَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَالْخَلْقِ كُلِّهِمْ بِحِكْمَتِهِ جَلَّ الْعَظِيمُ الْمَوْحِدُ^(٣)
 ١٩- فَأَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ نَبِيَّ الْهُدَى وَالْعَالَمِينَ مُحَمَّدًا^(٤)

[في الصحابة وآل البيت]

- ٢٠- وَخَصَّ لَهُ الرَّحْمَنُ أَصْحَابَهُ الْأَلْيَ أَقَامُوا الْهُدَى وَالذِّينَ حَقًّا وَمَهْدُوا
 ٢١- فَحُبِّ جَمِيعِ آلِ وَالصَّحْبِ عِنْدَنَا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْحَقِّ فَرَضَ مُؤَكَّدًا

- (١) يشير إلى قول النبي ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَخْرَجُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).
- (٢) كما قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦١].
- (٣) كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٦١].
- (٤) كما قال النبي ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لَوْاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ». الترمذي (٣١٤٨)، وابن ماجه (٤٣٠٨) وغيرهما.

[القرآن كلام الله ليس بمخلوق]

- ٢٢- وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ كَلَامَهُ هُوَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا مُجَوِّدٌ
٢٣- وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَأَنَّى لِخَلْقِهِ بِقَوْلِ كَقَوْلِ اللَّهِ إِذْ هُوَ أَمْجَدُ

[كل الأمور بتقدير الله]

- ٢٤- وَنَشْهَدُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ بِتَقْدِيرِهِ وَالْعَبْدُ يَسْعَى وَيَجْهَدُ

[في الإيمان]

- ٢٥- وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنَبِيَّةٌ^(١) مِنْ الْخَيْرِ وَالطَّاعَاتِ فِيهَا نُقْيَدُ
٢٦- وَيَزُودُ بِالطَّاعَاتِ مَعَ تَرْكِ مَا نَهَى وَيَنْقُصُ بِالْعِصْيَانِ جَزْمًا وَيَفْسُدُ^(٢)

[أحوال القيامة]

- ٢٧- نُقِرُّ بِأَحْوَالِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا وَمَا اشْتَمَلَتْهُ الدَّارُ حَقًّا وَنَشْهَدُ

- (١) يشير إلى قول أهل السنة: الإيمان قول باللسان، وتصديق بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان. على أن عبارات السلف تختلف في التعبير عن هذا المعنى. فتارة يقولون: هو قول وعمل، وتارة يقولون: هو قول وعمل ونية، وتارة يقولون: قول وعمل ونية واتباع سنة، وتارة يقولون: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح. وكل هذا صحيح. وقد بينه ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٧٠/٧، والإيمان ص ١٢٢. ويمكن الرجوع إلى ابن أبي شيبة: الإيمان ص ٥٠، والبعثي: شرح السنة ٣٨/١، والنووي: شرح صحيح مسلم ١٤٦/١، واللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/٨٣٢، وابن عبد البر: التمهيد ٩/٢٣٨، وابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/١٩٤، وابن تيمية: مجموع الفتاوى ٧/١٧٠، وابن حجر: فتح الباري ١/٤٧، وابن أبي العز: شرح العقيدة الطحاوية ٢/٤٥٩، والسفاري: لوامع الأنوار ١/٤٠٣.
- (٢) وهو مذهب أهل السنة خلافاً للأشاعرة، ينظر اعتقاد الإمام المنبل أبي عبد الله أحمد بن حنبل ص ٣٧، وشرح النووي على صحيح مسلم ١/١٤٦، وشرح السنة للبعثي ١/٣٨، وشعب الإيمان للبيهقي ١/٧٧، والتمهيد لابن عبد البر ٩/٢٣٨، ولوامع الأنوار للسفاري ١/٤٣١.

[آثار الخالق]

- ٢٨- فَفَكَّرَ بِآثَارِ الْعَظِيمِ وَمَا حَوَّثَ مَمَالِكُهُ الْعُظْمَى لَعَلَّكَ تَرْشُدُ
 ٢٩- أَلَمْ تَرَ هَذَا اللَّيْلَ إِذْ جَاءَ مُظْلِمًا فَأَعْقَبَهُ جَيْشٌ مِنَ الصُّبْحِ يَطْرُدُ
 ٣٠- فَأَمَلْ بِأَرْجَاءِ السَّمَاءِ جَمِيعَهَا كَوَاكِبُهَا وَقَادَةَ تَرَدَّدُ
 ٣١- أَلَيْسَ لِهَذَا مُحَدِّثٌ مُتَّصِرٌ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَاحِدٌ مُتَّفَرِّدٌ
 ٣٢- بَلَى وَالَّذِي بِالْحَقِّ أَتَقَنَّ صُنْعَهَا وَأَوْدَعَهَا الْأَسْرَارَ لِلَّهِ تَشْهَدُ

[آيات الله في الكون]

- ٣٣- وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ مُوقِنًا وَمَا تَنْفَعُ الْآيَاتُ مَنْ كَانَ يَجْحَدُ
 ٣٤- وَفِي النَّفْسِ آيَاتٌ وَفِيهَا عَجَائِبٌ بِهَا يُعْرِفُ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَيُعْبَدُ
 ٣٥- لَقَدْ قَامَتِ الْآيَاتُ تَشْهَدُ أَنَّهُ إِلَهُ عَظِيمٌ فَضْلُهُ لَيْسَ يَنْفَدُ
 ٣٦- فَمَنْ كَانَ مِنْ غَرَسِ الْإِلَهِ أَجَابُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ وَلَى وَأَذْبَرَ مُسْعِدُ

[الأمر بالتقوى والإخلاص والتوكل]

- ٣٧- عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي فِعْلِ أَمْرِهِ وَتَجَنَّبِ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ وَتُبْعِدُ
 ٣٨- وَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ وَاحْذَرْ مِنَ الرَّيْبِ وَتَابِعِ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تَعْبُدُ
 ٣٩- تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ حَقًّا وَثِقْ بِهِ لِيُكْفِكَ مَا يُغْنِيكَ حَقًّا وَتَرْشُدُ

[في الصبر وتطهير القلب من الآفات]

- ٤٠- نَصَبْزٍ عَنِ الْعِضْبَانِ وَاصْبِرْ لِحُكْمِهِ وَصَابِرٌ عَلَى الطَّاعَاتِ عَلَّكَ تَسْعَدُ
 ٤١- وَكُنْ سَائِرًا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالرَّجَا هُمَا كَجَنَاحَيْ طَائِرٍ حِينَ تَقْصِدُ
 ٤٢- وَقَلْبِكَ طَهَّرَهُ وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَكُنْ أَبَدًا عَنْ عَيْبِهِ تَتَّقَدُ

[إسداء النصح للخلق]

٤٣- وَجَمَلٌ بِنُصْحِ الْخَلْقِ قَلْبِكَ إِنَّهُ لَأَعْلَى جَمَالٍ لِلْقُلُوبِ وَأَجْوَدُ

[في الصاحب]

٤٤- وَصَاحِبٍ إِذَا صَاحَبْتَ كُلَّ مُؤَفَّقٍ يَقُودُكَ لِلْخَيْرَاتِ نُصْحًا وَيُرْشِدُ

٤٥- وَإِيَّاكَ وَالْمَرْءَ الَّذِي إِنْ صَحِبْتَهُ خَسِرْتَ خَسَارًا لَيْسَ فِيهِ تَرَدُّدُ

[التحلي بمكارم الإخلاق]

٤٦- خُذِ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقٍ مَنْ قَدْ صَحِبْتَهُ كَمَا يَأْمُرُ الرَّحْمَنُ فِيهِ وَيُرْشِدُ

٤٧- تَرَحَّلْ عَنِ الدُّنْيَا فَلَيْسَتْ إِقَامَةً وَلَكِنَّهَا زَادٌ لِمَنْ يَتَزَوَّدُ

٤٨- وَكُنْ سَالِكًا طُرُقَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي الَّذِي لَيْسَ يَنْفَدُ

[في الذكر]

٤٩- وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَلَيْسَ لِلذِّكْرِ لِلَّهِ وَقْتُ مُعَيَّدُ

٥٠- فَذِكْرُ إِلِهِ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعَلَّنًا يُزِيلُ الشَّقَا وَالْهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ

٥١- وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَا وَأَجَلًا وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَسُ يَوْمًا يُشْرِدُ

٥٢- فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصَحْبِهِ بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرَدُ

٥٣- وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهَهُ عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرَ بِالْحُسْنِ يَعْْبُدُ

٥٤- وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِتَصْبِيحَةٍ وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ

٥٥- بِأَنَّ لَا يَزَلُ رَطْبًا لِسَانِكَ هَذِهِ تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسَعِدُ

٥٦- وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ غَرْسٌ لِأَهْلِهِ بِجَنَاتِ عَدْنٍ وَالْمَسَاكِينَ تُمْهَدُ

٥٧- وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ وَمَعَهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ

- ٥٨- وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُخَلَّدُوا
٥٩- وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرٌ أَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدٌ

[النهي عن مساوى الأخلاق]

- ٦٠- وَيَنْهَى الْفَتَى عَنِ غَيْبَةِ وَنَمِيمَةٍ وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدٌ
٦١- لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ نِعْمَ الْمُوَحِّدُ
٦٢- وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلَّهِ التَّعَبُّدُ

[الخاتمة]

- ٦٣- وَسَلِّ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ وَالْفُوزَ دَائِمًا حَابَ عَبْدٍ لِلْمُهَيِّمِ يَقْصِدُ
٦٤- وَصَلِّ إِلَهِي مَعَ سَلَامٍ وَرَحْمَةٍ عَلَى خَيْرٍ مَنْ قَدْ كَانَ لِلْخَلْقِ يُرْشِدُ
٦٥- وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا صَلَاةً وَتَسْلِيمًا يَدُومُ وَيَخَلَّدُ

تَمَّتْ، غَفَرَ اللَّهُ لِكَاتِبِهَا وَنَاطِمِهَا وَقَارِئِهَا وَمَنْ قَالَ: آمِينَ، وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ١٣٤٥ هـ.

